كثيرة جدا لقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقوله
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير
فلا راد لفضله وقوله تعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون
الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني
برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل
المتوكلون وقوله تعالى حاكيا عن نبيه نوح عليه السلام انه
قال لقومه ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله
فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم
عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون وقوله تعالى
حاكيا عن نبيه هود عليه السلام انه قال لقومه فكيدوني
جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من
دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم و
قال بعضهم شعرا

ما قدر الله لي لا بد يدركني ❊ من ذا الذي يدفع المقدور بالحذر
الله اولى بنا منا بانفسنا ❊ ان نحن الا مماليك لمقتدر

وشكى رجل الى الفضيل الفاقة فقال له الفضيل أمدبرا
غير الله تريد وقال بعضهم

دبر فليس يغني عنك تدبير ❊ وليس يدفع خوض بالتدبير تقدير
ان الامور لها رب يدبرها ❊ فما قضى الرحمن ساقته المقادير

وقوله

وقوله صلى الله عليه وسلم ان في الصبر على ما تكره ... النفس
خيرا كثيرا وفي رواية عمر مولى غفرة وغيره عن ابن عباس
زيادة قبل هذا الكلام وهي فان استطعت ان تعمل
بالرضا في اليقين فافعل وان لم تستطع فان في الصبر على
ما تكره خيرا كثيرا ومراده باليقين ها هنا تحقيق
الايمان بما سبق ذكره من التقدير السابق كما ورد ذلك
صريحا في رواية عبد الله بن عباس عن ابيه لكن باسناد
ضعيف وفي رواية زيادة وهي قلت يا رسول الله كيف
اصنع باليقين قال ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك
وما اخطأك لم يكن ليصيبك فاذا انت علمت باب
اليقين فحصول اليقين للقلب بالقضاء السابق والتقدير
الماضي يوجب رضى النفس بالقضاء والقدر وطمأنينتها و
قد دل القرآن على مثل هذا المعنى بعينه في قوله
تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
قال الضحاك في هذه الآية عزاهم لكيلا تأسوا على
ما فاتكم لا تأسوا على شيء من امر الدنيا فانا لم نقدره
لكم ولا تفرحوا بما آتاكم لا تفرحوا بشيء من امر الدنيا
اعطيناكموه فانه لم يكن ليزوى عنكم وقال سعيد
ابن جبير في هذه الآية لكيلا تأسوا على ما فاتكم من
العافية والخصب اذا علمتم انه مكتوب عليكم قبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)